



إثر برنامج إرشادي بأسلوب التنشيط السلوكي في تنمية الاستقلال الإدراكي

لدى طلاب المرحلة المتوسطة

أ.م.د. حسن عبد الله حسن

جامعة ديالى / كلية التربية المقداد

The impact of a behavioral activation-style counseling program
on developing cognitive independence among middle school
students

Mother. Dr. Hassan Abdullah Hassan

University of Diyala/ College of Education, Al-Miqdad

ملخص البحث:

أستهدف البحث الحالي التعرف الى: الاستقلال الإدراكي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وأثر برنامج إرشادي بأسلوب التنشيط السلوكي في تنمية الاستقلال الإدراكي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، من خلال الفرضية: لا يوجد اثر للبرنامج الإرشادي بأسلوب التنشيط السلوكي في تنمية الاستقلال الإدراكي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في الاختبارين القبلي والبعدي، تم اختيار التصميم التجريبي للمجموعتين (التجريبية والضابطة) ، قام الباحث بتبني مقياس الاستقلال الإدراكي المعد من قبل وتكن وآخرون (Witkin et al,1977) والمعرب من قبل الشرقاوي والشيخ عام (١٩٧٧) اختار عينة مكونة من (٢٩٥) طالب لاستخراج الخصائص السايكومترية للمقياس، وتم التحقق من الصدق والثبات واختيار عينة من (٢٤) طالب لتطبيق البرنامج ممن كانت درجاتهم اقل من المتوسط الفرضي (٩)، تم تقسيم العينة الى مجموعتين بطريقة عشوائية واستخراج التكافؤ، وتكون البرنامج الإرشادي من عشرة جلسات، وباستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة من خلال برنامج ال (Spss)، أظهرت النتائج ان افراد عينة البحث ليس لديهم الاستقلال الإدراكي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين لمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية، ويوجد اثر للبرنامج الإرشادي باستعمال معادلة كوهين ومعادلة ايتا، وفي ضوء النتائج وضع الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات. الكلمات المفتاحية: التنشيط السلوكي، الاستقلال الإدراكي

Summary

of the research: The current research aimed to identify: cognitive independence among middle school students, and the effect of a guidance program using the behavioral activation method in developing cognitive independence among middle school students, through the hypothesis: There is no effect of the guidance program using the behavioral activation method in developing cognitive independence among middle school students. In the pre- and post-tests, the experimental design was chosen for the two groups (experimental and control). The researcher adopted the cognitive independence scale prepared by Witkin and others (Witkin et al, 1977) and Arabized by Al-Sharqawi and Al-Sheikh in (1977). He chose a sample consisting of (295) A student was asked to extract the psychometric properties of the scale, and the validity and reliability were verified. A sample of (24) students was selected to apply the program whose scores were less than the hypothesized average (9). The sample was divided into two groups in a random manner and the equivalence was extracted. The counseling program consisted of ten sessions, using methods Appropriate statistics through the (Spss) program, the results showed that the members of the research sample do not have cognitive independence, and there are statistically significant differences in favor of the experimental group in the post-test, and there are statistically significant differences between the experimental group and the control group in the post-test and in favor of the experimental group, and

there are The guidance program had an impact using the Cohen equation and the Eta equation, and in light of the results, the researcher developed a set of recommendations and proposals. Keywords: behavioral activation, cognitive independence

مشكلة البحث: problem of the Research:

تعتبر سرعة الادراك من العمليات العقلية المعرفية الهامة والتي ترتبط بجميع جوانب الحيات العملية والأكاديمية والمهنية، اذ تعمل على تعزيز قدرة الفرد على إدراك الأجزاء التعليمية، يتضمن الأسلوب المعرفي الطريقة التي يتناول الفرد معلوما وهو يشير إلى النشاط أو الموقف السلوكي الذي يوجد فيه الفرد ويعتمد على تصرفه في هذا الموقف وكيفية حل المشكلات (الشرقاوي، ٢٠٠٣: ٢٢٩) اذ يقوم الأسلوب المعرفي الاستقلال الادراكي بدور منظم لبيئة الفرد، وما فيها من مثيرات ومدركات اذ انها ترتبط تناول المعلومات وتجهيزها، وثمة علاقة قوية بين الاساليب المعرفية والتحصيل الدراسي اذ انها تتعلق بأشكال النشاط المعرفي للفرد وليس محتواه، كما تعبر عن طرق تفضيل الفرد لاستقبال المعلومات واسترجاعها، فضلا عن ذلك فان الاساليب المعرفية تعد جزءا من مجال واسع هو اساليب التعلم (عبد الهادي، ٢٠٠٩: ٨٢) وان وجود الطلبة المتعثرين في حياتهم الدراسية او الذين يتركوا دراستهم يمثل مشكلة وصعوبة تواجه المجتمعات لأن تدني السيطرة يمكن ان تعكس سلبيا على تحصيلهم الدراسي مما يستلزم مواجهه هذه المشكلة بالدراسة العلمية، هي معتقدات الطلبة فيما إذا كانوا يملكون سمات معينة مثل القدرات الذهنية والقدرة على التحمل البدني وبذل الجهد والمهارات الاجتماعية والخبرة التعليمية وما إذا كانت هذه السمات تحدث فرقا في ادائهم الدراسي (Perry et.al,2005:364). ويرى وايكن (Witkin et al,1977) ان الأسلوب المعرفي (الاستقلال الادراكي) يسهم في تحديد طرق مساعدة الطلاب في اختيار كيفية التعلم المناسب، وان نقص في الكفاءة في هذا الأسلوب يؤدي بالطلاب الى النقص في مستواه التعليمي، اذ يواجه صعوبة في حل المشكلات والنقص في الإستراتيجيات الوصول الى الحل (Tompson et al,1999) وان نقص الادراك والإدارة الذاتية للطلاب الذين يعانون من تشتت الذهن وعدم التركيز قد يواجهون صعوبة في تنظيم وإدارة وقتهم ومهامهم اليومية، يجدون صعوبة في التخطيط والتنظيم والمحافظة على تنفيذ المهام بفعالية، مما يؤثر على إنجازاتهم الأكاديمية والشخصية (الشرع، ٢٠٢٣: ٢) فقد أحس الباحث ان أحد الأسباب التي تؤدي الى فهم الكليات وعدم القدرة على ادراك الجزئيات هي أنماط التربية التي نشأ عليها الطلاب اذ تعمل البيئة على توسعة مدارك الفرد، وكذلك مظاهر البلوغ لدى الطلاب الذين هم في مرحلة المراهقة، اذ يؤدي الى ضعف القدرة على التركيز وكذلك تأثير الألعاب الإلكترونية اذ تجعل من الفرد متلقي فقط وغير قادر على تكوين استراتيجيات خاصة به تنمي لديه الاستقلال الادراكي، لذا يحاول البحث الحالي ان يجيب على السؤال التالي: هل هنالك اثر لأسلوب التنشيط السلوكي في تنمية الاستقلال الادراكي؟

أهمية البحث: The Importance of the Research:

يقدم الارشاد دوراً حيوياً في تقديم الخدمات التعليمية والشخصية والاجتماعية والعقلية والاسرية، اذ تدرك وزارة التربية ومديرو المدارس الاعتماد الشديد خدمات التوجيه والارشاد ويتم تقديم هذه الخدمات بواسطة المرشد كخدمات معلومات، وخدمات التوظيف وخدمات التقييم وخدمات التوجيه المهني، وخدمات الارشاد وخدمات الإحالة والتقييم والمتابعة، والخدمات الاستشارة والبحثية، اذ أدى غيابه الى عدم الاستفادة من هذه الخدمات في النظام المدرسي الحالي الى ارتفاع غير مسبوق في المشاكل، والعنف بين الطلاب، والخبرات الوظيفي الخاطئ (Nwachukwu, 2007: 78) يتوقف نجاح العملية الارشادية على اختيار الأسلوب المناسب من أجل العلاج ومساعدة المسترشد على خفض المواقف الصعبة نهائياً، ولا شك ان اختبار الأسلوب المناسب لعملية الارشاد يجب ان يتم بعناية فائقة، لكي تتلاءم مع المواقف القائم، وتتتنوع هذه الأساليب تبعاً لتنوع النظريات الارشادية واختلافها، كما يتأثر اختيار الأسلوب المناسب بالعديد من العوامل كطبيعة المشكلة التي يتناولها المرشد، وطبيعة المسترشد وبيئة الارشاد، ويجب على المرشد ان يكون مدركاً لهذه العوامل جيداً، وخصوصاً المسترشد الذي يحيط به من المؤثرات التي تؤثر في نجاح عملية الارشاد (أبو أسعد والازيدة، ٢٠١٥: ٤٣). ويعد أسلوب التنشيط السلوكي أحد المداخل والصيغ العلاجية المعاصرة التي تستخدم في مجال الارشاد والعلاج النفسي، وتتضمن تحفيز الطلبة ودفعه وتشجيعه على استخدام سلوكياته للتأثيرات على حالته الانفعالية، ويعد التنشيط السلوكي أحد مكونات العلاج المعرفي السلوكي، ويمكن ان يستخدم كصيغة علاجية قائمة بذاتها (BikeHike,2022,41). كما يمكن ان يكون التنشيط السلوكي أحد القوى الكامنة وراء فاعلية العلاج المعرفي السلوكي، فقد أشارت نتائج جاكوبيسون (١٩٩٦)، انه في العلاج المعرفي السلوكي تزداد فاعلية التوجه الى استعمال ما يعرف بجدولة الأنشطة اليومية للطلب، ويركز هذا النشاط حول المهام والأنشطة المبهجة والتي يتفاعل معها أو أدائها، وهذه تعد الفكرة المركزية للتنشيط السلوكي، وأسلوب التنشيط السلوكي يعمل على محاولات بناء لزيادة ادماج السلوكيات العنلية التي تمكن المسترشد من التواصل الاجتماعي لتعزيز المواقف البيئية، وإنتاج تحسن مماثل في الأفكار والمزاج، وجودة الحياة عموماً (Jacobson eat al,1996).

اذ تتضح الأهمية من خلال الأهمية النظرية والاهمية التطبيقية:

- ١- ندرة الدراسات العربية والمحلية - حسب اطلاع الباحث - التي تناولت تنمية مفهوم الاستقلال الادراكي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
 - ٢- وصف البحث الحالي أنموذج جديد عن أسلوب التنشيط السلوكي المتضمن من العلاج المعرفي السلوكي.
- الأهمية التطبيقية:

- ١- استهدف البحث الحالي طلبة المرحلة المتوسطة الذين هم نوات المجتمع والمرحلة الأخطر في تكوين شخصية الفرد.
- ٢- إن النتائج التي ستطرحها هذا البحث يمكن أن تكون نواة لبحوث ودراسات أخرى.

اهداف البحث: The objective of Research:

يستهدف البحث الحالي التعرف الى:

- ١- التعرف الى الاستقلال الادراكي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- ٢- التعرف الى اثر برنامج ارشادي بأسلوب (التنشيط السلوكي) في تنمية الاستقلال الادراكي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال اختبار الفرضيات الصفرية الآتية:
 - لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الاستقلال الادراكي.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط رتب درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الاستقلال الادراكي.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على مقياس الاستقلال الادراكي.
- ٣- حجم الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل (التنشيط السلوكي) في المتغير التابع (الاستقلال الادراكي) لدى الطلاب المرحلة المتوسطة، من خلال اختبار الفرضيات التالية:
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في حجم الاثر بأسلوب (التنشيط السلوكي) بين الاختبارين القبلي والبعدي لدى الطلاب المرحلة المتوسطة على مقياس الاستقلال الادراكي.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في حجم الاثر بأسلوب (التنشيط السلوكي) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لدى الطلاب المرحلة المتوسطة على مقياس الاستقلال الادراكي.

حدود البحث: The Limits of Research:

يتحدد البحث الحالي ب: الطلاب المرحلة المتوسطة المتواجدين بمدارس قضاء المقدادية (مدرسة مدينة السلام، مدرسة الحمزة، مدرسة الكندي، ومدرسة البصائر) التابعة للمديرية تربية قضاء المقدادية في محافظة ديالى للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ الدراسة الصباحية.

تحديد المصطلحات: Definition of term:

البرنامج الارشادي: **counseling Program**

عرفه العطوي (٢٠١٦): هو برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، وعلى نحو فردي وجماعي لجميع من تضمهم المؤسسة أو الجماعة، بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي، والقيام بالاختيار الواعي، ولتحقيق التوافق النفسي داخل الجماعة وخارجه (العطوي، ٢٠١٦: ٢٦).

أسلوب التنشيط السلوكي Behavioral Activation عرفه جاكوبسون (١٩٩٦): علاجاً سلوكياً منظماً يركز على زيادة السلوكيات في المجالات ذات الأهمية الاجتماعية، مثل زيادة فرص الاتصال مع التعزيز الإيجابي الذي يحدث على نحو طبيعي، إلى جانب الزيادات في احتمالية حدوث تغييرات متزامنة في المزاج والفكر وحتى جودة الحياة عموماً (Jacobson, 1996).

- **التعريف النظري:** تبنى الباحث تعريف جاكوبسون (Jacobson, 1996). تعريفاً نظرياً لأسلوب التنشيط السلوكي، المعتمد على فنياته في جلسات البرنامج الارشادي.

- **التعريف الاجرائي:** مجموعة من الفنيات المستعملة في جلسات البرنامج الارشادي وهي: جدولة الأنشطة، بروفة السلوك/ الممارسة، التقارير اللفظية للأنشطة، اكتساب المهارات، التعزيز الموجه للأهداف، وأثرها في ضوء أسس واستراتيجيات علمية مبنية على أسلوب التنشيط السلوكي لتنمية الاستقلال الادراكي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

الاستقلال الادراكي Cognitive Independence

عرفه وتكن واخرون (Witkin et al,1977): هو ميل الفرد الى اخضاع ادراكه للتنظيم الشامل (الكلي) للمجال او في صورة منفصلة عن المجال الادراكي (Witkin et al,1977:4).

- **تعريف النظري:** بما ان الباحث قد تبنا نظرية وتكن (Witkin) فان التعريف النظري نفسه تعريف وتكن.

- **التعريف الاجرائي:** هي الدرجة الكلية التي يحصل عليه المجيب على مقياس الاستقلال الادراكي.

طلبة المرحلة المتوسطة: Middle school students

تعريف وزارة التربية (١٩٨١): وهي المرحلة التي تقع بين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي وتتراوح اعمار الطلبة ما بين (١٢ - ١٥) سنة وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات (وزارة التربية، ١٩٨١: ٩١).

الإطار النظري:

التنشيط السلوكي:

مفهوم التنشيط السلوكي: يُعدُّ (BA) علاجاً سلوكياً منظماً، يركز على زيادة السلوكيات في المجالات ذات الأهمية الاجتماعية، مثل زيادة فرص الاتصال مع التعزيز الإيجابي الذي يحدث على نحو طبيعي، إلى زيادات في احتمالية حدوث تغييرات متزامنة في المزاج والفكر وحتى جودة الحياة عموماً، كما يعد التنشيط السلوكي أحد القوى الكامنة وراء فاعلية العلاج المعرفي السلوكي. (Jacobson et al, 1996) ويركز في العلاج النفسي القائم على التنشيط السلوكي في إطار هذا التصوير على وصف وتفسير الأحداث والخبرات السلبية التي تصيب الناس بالتراجع في مختلف المجالات، ثم الانتقال مباشرة لمساعدتهم وبصورة عملية لاستعادة الهمة والفاعلية والنشاط في الحياة مرة أخرى، لكسر دائرة التراجع باستخدام فنيات سلوكيات لتنشيط الفرد وتحفيزه على حلِّ المشكلات، والمثابرة في مواجهة العقبات وتنظيم جدول أنشطة حياتية تعيد له متعته بالحياة، وتزيد لديه من الشعور بقيمة ذاته واقتداره الفردي على الإنجاز وتوسيع مبادرته وتلقائيته على الالتزام الإرادي باتباع أسلوب نشط في الحياة يعزز من إمكانية تحقيقه لأهدافه وقيمه الفردية في الحياة (Kanter, et al,2014,81). الأنموذج النظري المفسر لأسلوب التنشيط السلوكي (جاكوبسون Jacobson) بناء المهارات يُؤكِّد أسلوب التنشيط السلوكي كثيراً على أربعة مفاهيم أساسية ومهارات ذات صلة (حل المشكلات، تحديد الأهداف، وتحديد الحاجز، والتغلب على التجنب، وتطوير المهارات الاجتماعية والمعرفية والسلوكية) (Jacobson et al, 2001).

تحديد المعوقات يكون ذلك من خلال تحديد الحواجز الداخلية والخارجية، وهي العوائق العديدة التي يمكن أن تتداخل مع إحراز تقدم نحو تحقيق الهدف، وعلى نحو أكثر تحديداً، وأيضا تتم مراجعة مفهوم الحواجز الداخلية (العاسمي، ٢٠٢١: ٢١٣).

دور المرشد وفق BA إنَّ أسلوب التنشيط السلوكي هو علاج عملي المنحى والأسلوب، الذي به يقوم المرشد بمعالجة وتعزيز النشاط أمر بالغ الأهمية، وتتوافق العديد من الاستراتيجيات الأسلوبية مع العلاجات النفسية الأخرى، ولا تمثل بالضرورة عناصر فريدة للتنشيط السلوكي، وتتضمن مجموعة من الاستراتيجيات:

١. التعاون: تتغلغل أهمية التعاون في أسلوب التنشيط السلوكي، كل ما يفعله المرشد في التنشيط السلوكي من تقديم النموذج إلى مراقبة سلوك الفرد وتطوير استراتيجيات يتم بطريقة تعاونية مع الفرد على القيام بدور نشط خلال الجلسات ومشاركة المسؤولية معهم للسماح لهم بالعمل كفريق.

٢. الدفاء والأصالة: جزء أساسي من القيام بالتنشيط السلوكي هو التعبير عن الدفاء تجاه الافراد بطريقة حقيقية، يجد معظم المرشدين أنه من السهل تجربة الشعور بالدفاء والاهتمام الحقيقي فيما يتعلق بالافراد، يساعد التركيز على أن تكون صادقاً على تذكير المرشدين بانهم يمكنهم نقل هذه المشاعر بطرق تتماشى مع أنماطهم العامة.

٣. موقف غير حكمي: يقلل الموقف غير الحكمي من إمكانية النظر إليه على أنه معاملة الافراد بطريقة عدائية أو مهينة أو حرجة، بدلاً من ذلك، يحافظ المرشد على التركيز على فهم الحواجز التي تحول دون التغيير والعمل على نحو تعاوني مع الفرد لتطوير خطط عمل أكثر فعالية (Jacobson et al, 1998:22)

الفنيات العلاجية والارشادية لأسلوب التنشيط السلوكي

١. جدولة النشاط Activity Scheduling وتستخدم هذه الفنية في المراحل الأولى من العلاج، وتتضمن أول خطوة فيها تحديد خط قاعدي Base line لأنشطة الفرد والوجدان المصاحب لها، ثم يقوم الفرد في الخطوة الثانية بسرد المهام والمسؤوليات، وخاصة تلك الأنشطة السارة التي يمكن أن تتضمنها الجداول، ويتبع ذلك تحديد جدول يومي يعمل الفرد وفقاً له، ويحدد الوقت الذي سيقوم خلاله بأنشطة معينة، ويجب أن تتضمن تلك الأنشطة أحداثاً تبعث على السرور، وأخرى تبرز سيطرته على تلك الأحداث، كما يجب أن يتعلم الافراد القيام بالمراقبة الذاتية لسلوكهم مع تحديد الدرجة الفعلية للسرور والسيطرة على الأحداث في ضوء تلك الأنشطة التي يتضمنها الجدول.

٢. التعزيز الموجب للأهداف بالنسبة للمعالجين السلوكيين والمعرفيين السلوكيين، فإن مفهوم التعزيز مفهوم جيداً، ومع ذلك، قد يكون المرشدون المدربون في التوجيهات العلاجية الأخرى أقل دراية بالمصطلحات وسوء الفهم فيما يتعلق بالتعزيز أولاً: التعزيز ليس شيئاً بالأحرى أنها عملية، عندما تكون الظروف مثل زيادة احتمال حدوث السلوك مرة أخرى في ظل ظروف مماثلة، فإننا نقول إن السلوك قد تمّ تعزيزه، يمكن أن يكون التعزيز إيجابياً أي يتم إضافة شيء ما الى البيئة كنتيجة للسلوك، أو سلبياً أي إزالة شيء ما (Jacobson eat al , 1996:25).

٣. بروفة السلوك /الممارسة على مدار التدريب على المهارات السلوكية، تم التأكيد على أهمية ممارسة الافراد أو تدريبهم على السلوك، ويشجع أسلوب AB على التدريب على جميع السلوكيات الجديدة وممارستها، وقد تحدث الممارسة في أثناء العملية الارشادية، وهي تحدث بالتأكيد بين الجلسات من خلال التشجيع وإدارة أنشطة " أختبرها (Jacobson & Gortner, 2000:23).

٤. بناء المهارات هو تدخل علاجي يركز على تنمية المهارات الفردية المناسبة والفعالة، و يتضمن AB التركيز على ممارسة مجموعة من المفاهيم والمهارات والاستراتيجيات التي تعد مركزية في نموذج التنشيط السلوكي، وتم تضمين حل المشكلات وتحديد الأهداف في مكون بناء المهارات، لأن هذه المهارات كانت مرتبطة بشكل كبير بتحسين الإستجابة، علاوة على ذلك توفر هذه المهارات للمسترشد استراتيجيات واضحة أو مجموعة من الخطوات التي يجب اتخاذها عند التعامل مع مجموعة متنوعة من المشكلات، ويمكن استخدامها لتوجيه حل المشكلات المتنوعة و الاجتماعية، والتدريب على المهارات هو أسلوب سلوكي ليس فريداً من نوعه للعلاج القائم على التنشيط السلوكي ومع ذلك فإن هذه الحزم العلاجية تقدم التدريب على المهارات كعنصر برمجي.

٥. التقارير اللفظية للأنشطة تفيد التقارير اللفظية الفرد من خلال فهمه للأنشطة التي يقوم بها الفرد، والتي تعكس الأداء الحالي ويطلب المرشد من الفرد أن يقدم تقريراً عما فعله بالأمس، وسؤاله عما إذا كان ذلك يوماً نموذجياً، إذا رد الفرد على أنه لم يفعل شيئاً يجب أن يكون أكثر تحديداً ويسأله ما فعله في أوقات محددة خلال اليوم (Jacobson eat al , 1998,26).

الاستقلال الإدراكي Cognitive Independence بدأ البحث في الاستقلال الإدراكي على يد كل من العالم (Witkin & Asch,1948)، إذ كان الهدف منه معرفة اسباب عدم تمكن الطيارين من العودة الى الوضع المعتدل في تعاملهم مع بعض المثيرات البصرية غير الواضحة التي تؤثر في اتقان بعض هذه المهام، وقد شكلت فيما بعد الملامح الرئيسية لمقياس الأشكال المتضمنة الصورة الجمعية التي تستخدم خصيصاً لتقدير هذا الأسلوب المعرفي، وقد نشرت هذه الابحاث في كتاب صدر عام ١٩٥٤ تحت عنوان "الشخصية من منظور الادراك"، ومن اجل التوصل الى فهم كامل للأفراد عن وضعهم المعتدل في الفراغ فأنهم يعتمدون على مصدرين:

- ١- المعلومات التي تأتي عن طريق المثيرات المحيطة بهم.
- ٢- المعلومات التي تأتي عن طريق الاحساسات الداخلية، وعادة ما يكون هنالك تطابق بين المعلومات التي تستمد من الاحساسات البصرية والمعلومات التي تستمد من الاحساسات الداخلية، وكل منهما يكمل الاخر اذ تجعل الفرد قادرا على تحديد وضعه المعتدل، ومن هنا كان السؤال الذي فرض نفسه على كل من (Witkin & Asch,1948): هل التحكم فيما ندرك يأتي من داخلنا ام من خارجنا؟ وبعبارة اخرى هل مسببات التحكم فيما ندرك تأتي من عوامل داخلية بحتة او من عوامل خارجية ترتبط بالمدرک نفسه (الفرماوي، ٢٠٠٩: ١٠٩) ولإجابة على هذا التساؤل ظهر الاهتمام بأسلوب الاعتماد-الاستقلال على المجال الإدراكي، إذ قام (Witkin et al,1981) بتصميم عدد من المواقف الاختبارية لمعرفة وقياس الطريقة التي عن طريقها يمكن تحديد ما إذا كان الفرد يستطيع إدراك الموقف او المثير متميزا عن المجال الذي يوجد فيه ومن هذه المواقف الاختبارية المؤشر والإطار واختبار الاشكال المتضمنة والمؤشر والإطار، والهدف منها قياس الاسلوب المعرفي (الاعتماد-الاستقلال) (Witkin & Goodenough, 1981:1) ويرتبط هذا الأسلوب بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وتفاصيله إذ يوجد افراد لديهم القدرة على عزل وانتزاع الموضوع المدرك عما يحيط به في المجال (أي إدراك اجزاء المجال كعناصر منفصلة ومستقلة بعضها عن البعض الآخر) ويطلق عليهم الأفراد المستقلين ادراكياً، في حين يوجد افراد لا يستطيعون التعامل مع مثيرات البيئة بصورة تحليلية (أي لديهم ميل لأدراك الموقف بطريقة كلية ويركزون على المجموع ويهملون العناصر الجزئية)

ويطلق عليهم المعتمدين ادراكياً، أي أن هذا الاسلوب يعد مقياساً للدرجة التي يستطيع بها الفرد أن يعزل الموضوع المدرك عما يحيط به في المجال الإدراكي (العبيدي، ٢٠٠٥: ٥٩-٦٠) ويعد الأسلوب المعرفي المتمثل بالاعتماد مقابل الاستقلال عن المجال من المفاهيم المرتبطة بعمليات الإدراك والتذكر والتحويل، والتخزين والتفكير و مصدر للفروق الفردية، فهي تصف وتحدد الطريقة التي تجري بها العمليات العقلية المعرفية، وبصفة عامة يمكن القول أن هذا الأسلوب المعرفي يعد طريقاً أو سبيلاً أو استراتيجيات الفرد المميزة في استقبال المعرفة، والتعامل معها ثم الاستجابة على نحو ما، فهي طريقة الفرد في التذكر والتفكير، وبذلك يطلق مفهوم الاستقلال الادراكي على الأفراد الذين يمتلكون قدرة تحليل العناصر الدقيقة أو التفصيلية للمهمة أو الموقف، ولديهم القدرة على الانفصال عن المجال وإدراك الجزئيات بمعزل عن خلفيتها، أما الاعتماد على المجال فهو أسلوب يميز الذين لديهم ميل لإدراك الموقف بطريقة كلية ويركزون على المجموع ويهملون العناصر الجزئية (الشيخ، ٢٠١٢: ٢٦). ويعد اسلوب الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي من أكثر الاساليب المرتبطة بحل المشكلات اذ يشير وتكن وزملاؤه الى ان الطلاب المستقلين عن المجال يأخذون وقتاً أسرع في حلهم للمشكلات التي يوجهونها، في حين يستغرق المعتمدون على المجال وقتاً أطول في حلهم للمشكلات ولا سيما الغامضة منها، ويعود ذلك الى ما يتميز به المعتمدون على المجال من تدني قدراتهم على إدراك المواقف المعقدة وتحليلها (العتوم، ٢٠٠٤: ٣٣٥-٣٣٦). ويرى (Witkin et al, 1967) ان الافراد لديهم استقرار نسبي في الاسلوب المعرفي الذي يفضلونه، فالأطفال يظهرون اعتماداً على المجال الادراكي في ادائهم، لكن في السنوات اللاحقة لمرحلة الطفولة يتغير هذا الاداء الى سلوك الاستقلال عن المجال الادراكي، الى ان يصل الفرد الى مرحلة الشباب إذ تمتاز هذه المرحلة بالاستقرار النسبي (Witkin et al, 1967:291). الاختبارات المستخدمة لقياس الاسلوب المعرفي (الاعتماد-الاستقلال) عن المجال الادراكي): صمم وتكن (Witkin) ثلاثة مواقف حسية ادراكية لقياس ومعرفة الطريقة التي عن طريقها يمكن ان نحدد ما إذا كان الفرد يستطيع ان يدرك المثيرات والمواقف متميزاً عن المجال الذي يوجد فيه، وقد سميت هذه المواقف الاختبارية من الاداة بالأسلوب المعرفي (الاعتماد-الاستقلال) عن المجال الادراكي وفيما يلي توضيح لكل منها:

الموقف الاول: اختبار المؤشر والإطار (Rod & Frame Test، RFT) يتلخص هذا الموقف بأن يجلس المفحوص في غرفة مظلمة، ويكون امامه إطار مضيئ بداخلة مؤشر مضيئ ايضاً، ويكون المؤشر والإطار مائلان، وعلى المفحوص ان يجعل المؤشر مستقيماً مع الابقاء على الإطار مستقيماً، وقد وجد ان المستقلين يقومون بتحريك المؤشر لجعله مستقيماً بغض النظر عن ميل الإطار، اما المعتمدين فأنهم يقومون بميل المؤشر بالاعتماد على ميل الإطار.

الموقف الثاني: اختبار تعديل الجسم (Body Adjustment test) الهدف من هذا الموقف هو إدراك الجسم بدلاً من اي كائن خارجي مثل (المؤشر والإطار) والهدف هنا هو كيف يستطيع الناس تحديد موقع جسمه في الفراغ، إذ يطلب من المفحوص ان يجلس على كرسي في غرفة مائلة حيث يستطيع تحريك الكرسي باتجاه عقارب الساعة او عكسها، وجعل جسمه مستقيماً مع الابقاء على الغرفة بوضع مائل، وكشفت الدراسات ان المستقلين يستطيعون تعديل وضع اجسامهم بوضع مستقيم دون الاعتماد على ميل الغرفة، اما المعتمدين فيعتمدون في تعديل اجسامهم على ميل الغرفة.

الموقف الثالث: اختبار الاشكال المتضمنة (Embedded Figures Test، EFT) يشبه هذا الاختبار موقف (المؤشر والإطار) في بنية الادراك الحسي، إذ يتضمن هذا الاختبار اشكال بسيطة تظهر على اليسار، ومن ثم يجري ازلتها ويظهر الشكل المعقد على اليمين الذي وضع داخله الشكل البسيط الذي جرى اخفائه باستخدام الخطوط، ومن ثم يوجه المفحوص لتحديد موقع الشكل البسيط يرسم حدوده الموجودة داخل الشكل المعقد، ويجري تصنيف المستجيبين الى فئتين (القادرين على ايجاد الاشكال البسيطة وهم المستقلين، وغير القادرين على ايجادها وهم المعتمدين). (Witkin et al, 1977:2:10).

ومما سبق نستنتج ان:

_ في الموقف الاول والثاني المجال المحيط والمنظم يؤثر في تصور الشخص، وتكون الدرجة هي مقدار ميل المؤشر او الجسم.

_ في الاشكال المتضمنة الوقت المستغرق في ايجاد الشكل البسيط داخل الشكل المعقد هو الذي يحدد مقدار درجته. وقد استخدم الباحثون كل هذه المواقف لدراسة الاسلوب المعرفي (الاعتماد\الاستقلال)، إذ يؤكد (Witkin, 1974) ان الدرجات المختلفة على هذه الاختبارات تعكس مهارات الادراك الحسي للشخصية وكذلك اساليب تفكيرهم الأساسية، وقد جمع (Witkin et al, 1967) ادلة جوهرية على دعم هذه المواقف الحسية عند استخدامها، لذلك يشعر الباحثون بدرجة عالية من الثقة في انه يمكن تقويم الاسلوب المعرفي (الاعتماد\الاستقلال) بشكل كاف باستخدام الادوات او (المواقف) المذكورة (Saracho, 1985:8).

إجراءات البحث:

أولاً: منهجية البحث: **Research Methodology** لقد تبنا الباحث المنهج التجريبي، إذ تتميز البحوث التجريبية في المحاولة للوصول الى أعلى مستويات اهداف العلم وهو التحكم، وان الوظيفة الأساسية للبحث التجريبي هي معالجة أحد المتغيرات الذي يشار إليه بالمتغير المستقل او المتغير التجريبي، وملاحظة أثره المحتمل في المتغير التابع، إذ يتحقق ذلك من خلال ضبط عملية الملاحظة للتغيرات (الكيلاني والشريف، ٢٠١٦: ٣١).
ثانياً: التصميم التجريبي **Experimental Design** ان الهدف من وضع الباحث تصميم تجريبي هو لوضع الهيكل الأساسي لتجربة ما، وعلى هذا الاساس فالتصميم التجريبي يتضمن وصف للجماعات التي تتكون منها التجربة، وتحديد الطرق التي تختار فيها العينة (العيسوي، ٢٠٠٠: ٨٠).
استعمل الباحث تصميم الضبط الجزئي لمجموعتين تجريبية وضابطة واحدة ذات الاختبار القبلي- البعدي، والتصميم رقم (١) يوضح ذلك.

الجدول (١) التصميم التجريبي للبحث

المجموعات	اختبار قبلي	التكافؤ	المستقل	البعدي
التجريبية	مقياس الاستقلال الادراكي	١- الاختبار القبلي	تجربة باستعمال التنشيط السلوكي	مقياس الاستقلال الادراكي
الضابطة		٢- تحصيل الاب ٣- تحصيل الام ٤- اختبار الذكاء	/	

ثالثاً: مجتمع البحث: **Research community**

تألف مجتمع البحث الحالي من الطلاب المرحلة المتوسطة المتواجدين بمدارس قضاء المقدادية (مدرسة مدينة السلام، مدرسة الحمزة، مدرسة الكندي، ومدرسة البصائر) التابعة للمديرية تربية قضاء المقدادية في محافظة ديالى للعام الدراسي (2023-2024)، حصل الباحث على اعداد الطلبة من إدارة المدارس البالغ عددهم (١٢٥١) طالب، إذ تمت الاستعانة في المرشدين التربويين في المدرستين من اجل توزيع المقياس وتطبيق البرنامج الارشادي.

رابعاً: عينات البحث: **Research samples**

أ- **عينة التحليل الإحصائي**: لغرض اجراء التحليل الاحصائي لمقياس الاستقلال الادراكي قام الباحث بتطبيق مقياس الاستقلال الادراكي الذي تبناه الباحث على عينة مكونة من (٢٩٥) طالب تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من (٤) مدارس إذ اختر من كل مدرسة (٧٤)، طالب، وهي العينة التي استطاع الباحث الحصول عليها من مجتمع البحث إذ حدد كريجسي، (Krejci 1970)، ان حجم عينة من خلال حجم المجتمع، إذ وضع جدول يحدد فيه حجم العينة من خلال حجم المجتمع (Krejcie, 1970:607)، ووضع أستيفن ثيمسون (٢٠١٢)، معادلة لاستخراج حجم العينة من خلال حجم المجتمع في كتابه حجم العينة (sample size)، إذ بلغ حجم العينة باستعمال المعادلة (٢٩٥).

ب- **عينة الثبات**: قام الباحث باختيار عينة (٤٠)، طالب للتعرف على الثبات بطريقة الاختبار -وإعادة الاختبار ضمن عينة التحليل الاحصائي، وبطريقة الفا- كرونباخ من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (٢٩٥).

ج- **عينة التطبيق**: تشمل **عينة التطبيق** على: قام الباحث باختيار مدرستين (متوسطة مدينة السلام، ومتوسطة الحمزة، ومتوسطة الكندي، ومتوسطة البصائر) بشكل قصدي التابعة لمديرية تربية قضاء المقدادية في محافظة ديالى، وذلك للأسباب الاتية:

وجود أعداد مناسبة من الطلبة الراغبين في الاشتراك في البرنامج الارشادي تعاون إدارة المدارس وتعاون مرشدين في المدارس، وكذلك وجود قاعة لتطبيق البرنامج الارشادي.

د- **عينة التجربة**: تم اختيار عينة البرنامج الحاصلين على درجات تقع في الربع الأول على مقياس الاستقلال الادراكي وبلغ عددهم (٢٤) تم تقسيمهم على مجموعتين (تجريبية وضابطة) بواقع (١٢)، لكل مجموعة تم توزيعها بصورة عشوائية، وتم اعتماد محك المتوسط الفرضي إذ حدد الباحث الربع الثاني والبالغ (٩) درجة والذي تقع تحته ٥٠٪ من الدرجات (البياتي واثاسيوس، ١٩٧٧: ١٢٢)، وقد تم اختيار عينة البرنامج ممن كانوا راغبين في الاشتراك.

خامساً: **أداة البحث: search tool** لغرض تحقيق اهداف الدراسة قام الباحث بتبني مقياس الاستقلال الادراكي على وفق نظرية واكين (**Witkin et al**)، المكون من (١٨) شكل معقد وبداخله اشكال بسيطة، إذا استطاع ان يحدد الشكل البسيط تكون الإجابة صحيحة يعطى درجة واحد، اما إذا لم يستطع تحديد الشكل البسيط داخل الشكل المعقد تكون الإجابة خاطئاً ويعطى صفر، إذ تبلغ اعلى درجة على مقياس الاستقلال الادراكي (١٨) وأدنى درجة هي (صفر).

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٤) الجزء (١) تموز لعام ٢٠٢٤

التحليل المنطقي لفقرات مقياس الاستقلال الادراكي: من أجل التعرف على صلاحية فقرات المقياس وقياس الصدق الظاهري له، عرض الباحث مقياس المتبنى والمعرب من قبل الشراوي والشيخ عام (١٩٧٧) والمكون من (١٨) شكل على (١٠) محكماً من المختصين ذوي الخبرة في مجال العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم والإرشاد النفسي، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول المقياس في الحكم على مدى ملائمة المقياس للغرض الذي وضع من اجله، وفي ضوء ما قرره المحكمين تم تعديل بعض الفقرات، وقد اعتمد الباحث على نسبة المئوية 80% فأعلى من آراء المحكمين بوصفها نسبة موافقة على الفقرات وفي ضوء آراء المحكمين، ليصبح المقياس المطبق لعينة التحليل الاحصائي يتكون من (١٨) فقرة.

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الاستقلال الادراكي: تهدف عملية التحليل الإحصائي للفقرات إلى الكشف عن الخصائص السيكومترية للمقياس، إذ أنّ الخصائص السيكومترية تعتمد بنحو عام وبدرجة كبيرة على خصائص فقراتها (Smith, 1966: 60-70) ويتحقق ذلك من خلال الخطوات التالية:

أولاً: القوة التمييزية: وقد تم التحقق من القوة التمييزية للفقرات باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين إذ قام الباحث بالخطوات الآتية في حساب القوة التمييزية للفقرات كالآتي: اختار الباحث عينة عشوائية الطلاب المرحلة المتوسطة والبالغ عددهم (٢٩٥) من مجتمع البحث، ورتبت الدرجات التي حصل عليها العينة من اعلى درجة الى أدنى درجة، واختار الباحث نسبة الـ(25%) العليا و(25%) الدنيا (ثورندايك وهيجن، ١٩٨٦: ٢٤٤)، إذ بلغت العدد في كل مجموعة (٧٤)، حلل فقرات المقياس لاختبار قوة تمييزها، استعمل معامل ارتباط فاي لاستخراج قيمة كاي المحسوبة، وبعد إجراء التحليل الإحصائي ظهر ان فقرات المقياس جميعها مميزة عند مستوى دلالة (0.05)، إذ اظهر أن قيمت كاي المحسوبة أكبر من القيمة كاي الجدولية البالغة (٧.٨١) بدرجة حرية (٣)، كما في الجدول

(٢). جدول رقم (٢) قيم التميز لفقرات مقياس الاستقلال الادراكي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة مربع كاي	قيمة معامل ارتباط فاي
	١	صفر	١	صفر		
١	٦٢	١٢	٢٧	٤٧	٦٦,٦٩٥	٠,٥٩٢
٢	٦٩	٥	٣١	٤٣	٨٧,٨٥٩	٠,٦٦٣
٣	٧٢	٢	٣٨	٣٦	٨٢,٧٢١	٠,٦٤٣
٤	٤٩	٢٥	١٩	٥٥	٦٢,٩٤٧	٠,٥٦١
٥	٧٢	٢	٤٣	٣١	٧٢,٧٢٥	٠,٦٠٣
٦	٦٤	١٠	٤٢	٣٢	٥١,٣٣٧	٠,٥٠٧
٧	٦٧	٧	٣٢	٤٢	٧٩,٣٨١	٠,٦٣٠
٨	٧١	٣	٤٣	٣١	٦٩,٤٢٩	٠,٥٨٩
٩	٦٨	٦	٤٨	٢٦	٥١,٣٨٤	٠,٥٠٧
١٠	٦٨	٦	٣١	٤٣	٨٤,٦٧٢	٠,٦٥١
١١	٦٢	١٢	٣٥	٣٩	٥٩,٣١٨	٠,٥٤٥
١٢	٦٦	٨	٤٣	٣١	٥٤,٧٢٤	٠,٥٢٣
١٣	٦٢	١٢	٣١	٤٣	٦٧,٤١٤	٠,٥٨١
١٤	٦٩	٥	٤٤	٣٠	٦١,٣٥٢	٠,٥٥٤
١٥	٦٨	٦	٤٨	٢٦	٥١,٣٨٤	٠,٥٠٧
١٦	٤٩	٢٥	٢٠	٥٤	٦٠,٦٥٢	٠,٥٥١
١٧	٧٢	٢	٤٣	٣١	٧٢,٧٢٥	٠,٦٠٣
١٨	٦٥	٩	٤٢	٣٢	٥٣,٨٨٨	٠,٥١٩

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية: اعتمد الباحث في حساب صدق الفقرة على معامل ارتباط بوينت بايسيريال لان تصحيح فقرات المقياس ثنائي (١، صفر) بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية، لكون عينة صدق الفقرات تتكون من (٢٩٥)، طالب في البحث الحالي، إذ أشارت المتخصصين الى أن ارتباط الفقرة بمحك داخلي أو خارجي مؤشر لصدقها، وحينما لا يتوفر محك خارجي مناسب فإن الدرجة الكلية للمجيب تمثل أفضل محك داخلي في حساب هذه العلاقة، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، وعند مقارنتها بالقيمة الحرجة باط البالغة (٠.١١٣) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٢٩٣) وهذا يعد مؤشر على ان المقياس صادقاً لقياس الظاهرة التي وضع لقياسها والجدول (٣) يوضح ذلك.

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٤) الجزء (١) تموز لعام ٢٠٢٤

جدول (٣) معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الاستقلال الادراكي

ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
١	.420	١٠	.316
٢	.389	١١	.465
٣	.365	١٢	.509
٤	.328	١٣	.247
٥	.275	١٤	.365
٦	.428	١٥	.420
٧	.502	١٦	.475
٨	.581	١٧	.456
٩	.663	١٨	.560

ثبات المقياس: ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث طريقتين هما:

أ- طريقة الاختبار - إعادة الاختبار **Test-Retest**: ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (٤٠)، طالب وبفاصل زمني بلغ (14) يوماً من التطبيق الأول، حيث بين المتخصصين بأن إعادة تطبيق المقياس لغرض التعرف على ثباته يجب ألا يتجاوز الأسبوعين من التطبيق الأول ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط (٠.٨٥١) للمقياس، وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن.

ب- معادلة ألفا كرونباخ: وقد أُستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (٢٩٥)، طالب وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (٠.٩٢١) وهو معامل ثبات جيد.

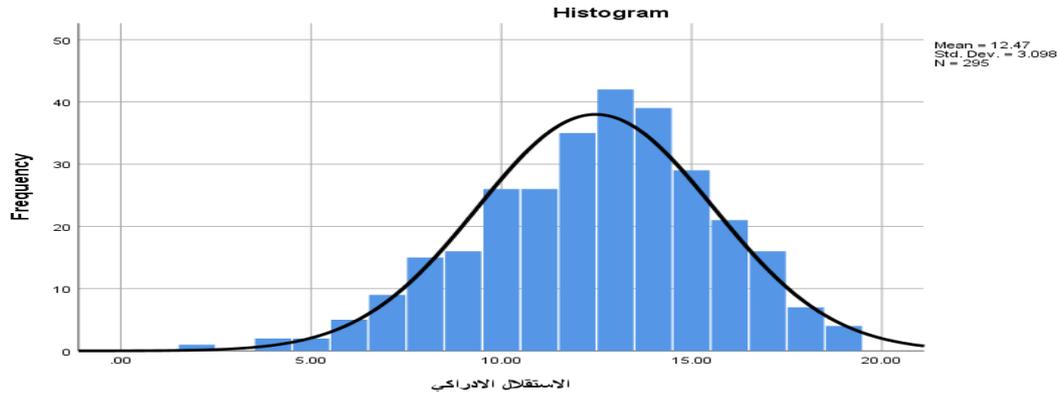
جدول رقم (٤) قيم الثبات بطريقة اختبار وإعادة اختبار والفاكرونباخ

قيمة الثبات لمقياس الاستقلال الادراكي	
إعادة الاختبار	٠.٨٥١
الفاكرونباخ	٠.٩٢١

المؤشرات الإحصائية لمقياس الاستقلال الادراكي: قام الباحث باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science) (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية، وكما موضحة في جدول (٥).

جدول رقم (٥) المؤشرات الإحصائية لعينة التحليل الإحصائي لمقياس الاستقلال الادراكي

حجم العينة	Sample Siz	٢٩٥
الوسط الحسابي	Mean	12.4746
الوسيط	Median	13.0000
المنوال	Mode	13.00
الانحراف المعياري	Std. Deviation	3.09793
التباين	Variance	9.597
الالتواء	Skewness	-.371
التفرطح	Kurtosis	-.014
المدى	Range	17.00
ادنى قيمة	Minimum	2.00
اعلى قيمة	Maximum	19.00



الصيغة النهائية لمقياس الاستقلال الإدراكي: أصبح المقياس بصورته النهائية، مكوناً من (١٨) أشكال، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (١٨) درجة وأدنى درجة يحصل عليها المستجيب هي (صفر) الصيغة النهائية لمقياس الاستقلال الإدراكي:

الوسائل الإحصائية: **Statistical Means** استعمل الباحث على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في المعالجات الإحصائية كلها سواء في إجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، أو في استخراج النتائج.

البرنامج الإرشادي: Counseling Program يعتمد أسلوب التنشيط السلوكي هو نموذج علاجي يتضمن عدة تقنيات مستمدة من العلاج المعرفي السلوكي، وتتمثل أهدافه العامة للعلاج في مساعدة المسترشد على وصف سلوكه وما يرتبط به من محفزات الاستنباط والتمييز والتعزيز واختيار السلوكيات المستهدفة، الصحية للتنشيط، والتنشيط السلوكي هو تطور لجدولة النشاط وله ركيزتان أساسيتان: استخدام الأنشطة المعززة والتحليل الوظيفي للعمليات المعرفية (Jacobson et al, 2001,34).

الجانب العملي تقرير وتحديد احتياجات الأفراد:

الخطوة الأولى يتم فيها تحديد حاجات المسترشدين وفق المواقف الحسية الإدراكية التي أعدها (Witkin et al) لمقياس الاستقلال الإدراكي والمراد تقديم الخدمات المناسبة لهم عن طريق الأساليب والفنيات، كما ان حاجات المسترشدين تعد حجر الأساس في عملية تخطيط البرنامج، وبناء على ما سيتم التوصل إليه من معلومات يحدد الباحث الاتجاه المناسب للبرنامج (العاسمي، ٢٠١٥: ٢٤). قام الباحث باستخراج عناوين الجلسات من خلال المواقف التي تم ذكرها في الإطار النظري، اذ تكونت عدد جلسات البرنامج الإرشادي من (٨) جلسات وجلسة افتتاحية وجلسة ختامية، والجدول (٦) يبين عناوين الجلسات ووقاتهم.

الجدول (٦) البرنامج الإرشادي حسب اليوم والتاريخ والوقت وعنوان الجلسة

ت	الجلسة الإرشادية	موعد الجلسة بأسلوب التنشيط السلوكي	عنوان الجلسة
١	الأولى	الأربعاء ٢٠٢٣/١١/١	الافتتاحية
٢	الثانية	الأربعاء ٢٠٢٣/١١/٨	الاستقلالية
٣	الثالثة	الأربعاء ٢٠٢٣/١١/١٥	إدراك الكليات والجزئيات
٤	الرابعة	الأربعاء ٢٠٢٣/١١/٢٢	التفكير الإيجابي
٥	الخامسة	الأربعاء ٢٠٢٣/١١/٢٩	حل المشكلات
٦	السادسة	الأربعاء ٢٠٢٣/١٢/٦	الكفاءة
٧	السابعة	الأربعاء ٢٠٢٣/١٢/١٣	مراقبة الذات
٨	الثامنة	الأربعاء ٢٠٢٣/١٢/٢٠	تحديد الأولويات
٩	التاسعة	الأربعاء ٢٠٢٣/١٢/٢٧	جودة القرار
١٠	العاشرة	الأربعاء ٢٠٢٤/١/٣	الختامية
	الاختبار البعدي	٢٠	الاختبار البعدي

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٤) الجزء (١) تموز لعام ٢٠٢٤

جلسات البرنامج الإرشادية: سوف يتم عرض جلسة إرشادية واحدة وكالاتي:
(الجلسة: الثالثة /مدة الجلسة (٤٠ دقيقة)

الموضوع	إدراك الكليات والجزئيات
أهداف الجلسة	- ان يتعرف افراد المجموعة الارشادية على مفهوم الكليات والجزئيات. - ان يفهم افراد المجموعة الارشادية مراحل مفهوم الكليات والجزئيات.
الفنيات	المناقشة - جدولة النشاط- التعزيز الموجه للهدف.
الأنشطة المقدمة	- يرحب المرشد بأفراد المجموعة الارشادية ويشكرهم على الالتزام بالموعد. - يقوم المرشد بمتابعة الواجب البيتي، اذ يذكر أحد المسترشدين حاولت ان أكون مستقلاً في تفكيري والواجبات المناطة بي والمكلف بأدائها والاعتماد على نفسي في إتمام واجباتي. - يوضح المرشد مفهوم الكليات والجزئيات. - يقوم المرشد بتعريف الكليات والجزئيات. - يطلب المرشد من افراد المجموعة بكتابة الأنشطة اليومية التي يقوم ها الطلبة وإدراكهم للكليات والجزئيات للنشاط. - يقوم المرشد بتعزيز الأنشطة التي تتصف بالاستقلالية وأدراك الجزئيات المتضمنة في الأنشطة.
التقويم البنائي	- يوجه المرشد سؤالاً ما هي الكليات والجزئيات. - يوجه المرشد سؤالاً عن مراحل إدراك الكليات والجزئيات.
التدريب البيتي	- يطلب المرشد من افراد المجموعة الارشادية كتابة ملخص عن بعض المواقف التي يستطيع من خلالها فهم جزئيات الحدث وكلياته.

عرض النتائج: يستهدف البحث الحالي التعرف الى:

١- الاستقلال الادراكي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. من أجل تحقيق هذا الهدف، تم تطبيق مقياس الاستقلال الادراكي على عينة البالغة (١٠٠)، اذ بلغ المتوسط الحسابي (٠)، وبلغ الانحراف المعياري (٠)، كما بلغ المتوسط الفرضي (٩)، وبلغت درجة الحرية (٩٩)، وبلغ القيمة التائية الجدولية (١.٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥)، استعمل الباحث الاختبار التائي لعين واحدة **T-test** اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.٤٨٨)، وهي أصغر من القيمة الجدولية، اذ اظهر النتائج ان عينة البحث ليس لديهم الاستقلال الادراكي وجدول (٧)، يوضح ذلك.

جدول (٧) الاختبار التائي لعينة واحدة **T-test** للتعرف الاستقلال الادراكي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

العدد	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة T	
					المحسوبة	الجدولية
١٠٠	٩٩	9.1300	2.66157	٩	٠,٤٨٨	١,٩٨

٢- التعرف الى إثر برنامج إرشادي بأسلوب (التنشيط السلوكي) في تنمية الاستقلال الادراكي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال اختبار الفرضيات الصفرية الآتية:

• لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الاستقلال الادراكي. لاختبار صحة هذا الافتراض تم استخدام اختبار ولكوكسون **Wilcoxon** وظهر أن القيمة المحسوبة تساوي (صفر) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (١٣) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح نتائج الاختبار البعدي، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة، وكما موضح في الجدول (٨)

جدول (٨) نتائج اختبار ولكوكسون للاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة ولكوكسون	
						المحسوبة	الجدولية
القبلي	١٢	6.2500	1.35680	.00	.00	صفر	١٣
البعدي							

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٤) الجزء (١) تموز لعام ٢٠٢٤

*قيمة ولكوكسن الجدولية = (١٣) عند مستوى دلالة ٠.٠٥ (حسن، ٢٠١٦: ٥٧٣)

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط رتب درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الاستقلال الادراكي. لاختبار صحة هذا الافتراض تم استخدام اختبار ولكوكسون **Wilcoxon** وظهر أن القيمة المحسوبة تساوي (٣٤) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١٣) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية، وكما موضح في الجدول (٩)

جدول (٩) نتائج اختبار ولكوكسون للاختبار القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة

الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة ولكوكسن	
						المحسوبة	الجدولية
القبلي	١٢	6.1667	1.26730	10.50	5.25	٣٤	١٣

*قيمة ولكوكسن الجدولية = (١٣) عند مستوى دلالة ٠.٠٥ (حسن، ٢٠١٦: ٥٧٣)

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على مقياس الاستقلال الادراكي. استعمل الباحث اختبار مان وتني للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي، وحسبت قيمة مان وتني (**U**) للعينات الصغيرة، واتضح أن قيمة المحسوبة (صفر) وهي أصغر من القيمة الجدولية (٣٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق التجربة والجدول (١٠) يوضح ذلك.

الجدول (١٠) قيمة مان وتني في الاختبار البعدي لمقياس الاستقلال الادراكي بين المجموعة التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة مان وتني U	
				المحسوبة	الجدولية
التجريبية	١٢	222.00	18.50	صفر	٣٧
الضابطة	١٢	78.00	6.50		

*قيمة مان-وتني الجدولية = (٣٧) عند مستوى دلالة ٠.٠٥ (غانم، ٢٠٠٨: ٦٠٤).

٣- حجم الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل (التنشيط السلوكي) في المتغير التابع (الاستقلال الادراكي) لدى طلاب المرحلة المتوسطة، من خلال اختبار الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في حجم الاثر بأسلوب (التنشيط السلوكي) بين الاختبارين القبلي والبعدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة على مقياس الاستقلال الادراكي.

لتعرف على حجم الاثر الذي يحدثه المتغير المستقل في المتغير التابع ولتحقيق ذلك استعمل الباحث معادلة كوهين لحساب حجم الاثر للاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

- حجم الاثر باستخدام معادلة كوهين للمجموعة التجريبية، هو الفرق بين متوسطي الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، لمتغير الاستقلال الادراكي مقسوم على الانحراف المعياري الموزون، فان معرفة حجم الاثر يساعدنا على تحديد مقدار الاثر النسبي للبرنامج الارشادي، لذا تم تطبيق معادلة كوهين وهناك معايير لحجم الأثر، فان حجم الاثر البسيط (٠.٢٠)، اما حجم الاثر المتوسط (٠.٥٠)، اما حجم الاثر الكبير (٠.٨٠)، والجدول (١١) يوضح حجم الاثر.

جدول (١١) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الانحراف الموزون
القبلي	6.2500	1.35680	١,٨٧٤٨٧
البعدي	18.916	.99620	

بلغ حجم الاثر بعد تطبيق معادلة كوهين (٦.٧٥٥٦) ولهذا يعد حجم الاثر للبرنامج الارشادي لتنمية الاستقلال الادراكي ذو اثر كبير للمجموعة التجريبية.

● لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في حجم الاثر بأسلوب (التنشيط السلوكي) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعد لدى طلاب المرحلة المتوسطة على مقياس الاستقلال الادراكي. استعمل الباحث معادلة مربع ايتا لحساب حجم الاثر للاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة كما يلي: حجم الاثر باستخدام حجم الاثر بقسمة مربع القيمة التائية المحسوبة على مربع القيمة التائية + درجة الحرية) فمعرفة حجم الاثر يساعدنا على تحديد مقدار الاثر النسبي للبرنامج الارشادي وبعد استخراج قيمة مربع ايتا نقارنها بالمعايير الاتية: الاثر البسيط ٠.٠١ / الاثر المتوسط ٠.٠٦ / الاثر العالي: ٠.١٤. وتم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة بين المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار الاستقلال الادراكي كما موضح في جدول (١٢) جدول (١٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة للمجموع التجريبية والضابطة

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة
التجريبية	18.9167	.99620	٢٢	٢٤,٦٢٣
الضابطة	7.0000	1.34840		

بلغ حجم الاثر بعد تطبيق معادلة ايتا (٠.٩٦٤٩) ولهذا يعد حجم الاثر للبرنامج الارشادي ذو اثر عالي للمجموعة التجريبية. ويتبين من الجدول أعلاه أثر التنشيط السلوكي في تنمية الاستقلال الادراكي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وأن تأثير الجلسات الارشادية فعالة لديهم أي لدى العينة التجريبية، أي ترفض الفرضية الصفرية وذلك لأن هناك أثر التنشيط السلوكي.

تفسير النتائج:

١- يمكن تفسير نتيجة الهدف الأول: ان القيمة التائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية اذ تشير الى ان افراد عينة البحث ليس لديهم الاستقلال الادراكي، اذ يشير ايكن Witkin انه تعكس الأساليب المعرفية مدى الفروق الفردية بين الأفراد إذا انها تعد من الجوانب والابعاد في الشخصية، إذ إنها تنظر للشخصية نظرة شمولية كلية، لذا فان أفراد المجتمع يتوزعون بين أنواع هذه الأساليب كما ان هذه الأساليب ترتبط بعلاقات إما سلبية او ايجابية مع متغيرات عديدة كالذكاء والتعلم والدافعية.

٢- وفيما يتعلق بأسلوب التنشيط السلوكي في تنمية الاستقلال الادراكي، فقد اتضح وجود اثر من خلال الفروق في نتائج الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، وفي نتائج الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية، ويدل ذلك على ان لهذا الاسلوب أثر فعال في تنمية الاستقلال الادراكي لطلاب المرحلة المتوسطة، ويفسر هذه النتيجة وفق الاطار النظري المعتمد، ان الأسلوب اثبت فاعليته كون عمل المرشد فيه بطريقتين: زيادة كمية التعزيز الإيجابي لخبرات الشخص، واستبدال السلوكيات السلبية بسلوكيات مجزية جديدة تزيد من التعزيز الإيجابي للمسترشد وتقل الوصول الى التعزيزات السلبية، الى جانب الزيادات في احتمالية حدوث تغييرات متزامنة في الفكر والمزاج وجودة الحياة عموماً (Jacobson eat al , 1996).

الاستنتاجات: Conclusions: في ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن أن نستنتج ما يأتي:

- ١- ان طلاب المرحلة المتوسطة ليس لديهم الاستقلال الادراكي.
- ٢- هنالك أثر للأسلوب الإرشادي التنشيط السلوكي في تنمية الاستقلال الادراكي.
- ٣- ان طلاب المرحلة المتوسطة بحاجة الى جلسات ارشادية لتخفيف اتشنت الذهني ورفع العمليات العقلية لديهم.

التوصيات: Recommendations: في ضوء نتائج هذه الدراسة أمكن التوصل إلى التوصيات الآتية:

- ١- توفير برامج ارشادية وورش عمل حول الاستقلال الادراكي.
- ٢- عمل ملخص للبحث عن الاستقلال الادراكي وحث شعبت الاعداد ة التدريب على تدريب المعلمين على تنمية هذا المفهوم.
- ٣- تدريب المرشدين النفسيين على كل من أساليب وفتيات التنشيط السلوكي.

المقترحات: Suggestions: في ضوء نتائج هذه الدراسة أمكن التوصل إلى المقترحات الآتية:

- ١- دراسة متغير الاستقلال الادراكي وعلاقته بالتلكؤ الأكاديمي.
- ٢- يمكن تطبيق الدراسة الحالية على عدد من شرائح المجتمع (طلبة المرحلة الابتدائية، وذوي الاحتياجات الخاصة).

المصادر:

الشرقاوي، أنور محمد (٢٠٠٣)، علم النفس المعرفي المعاصر: مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة.

عبد الهادي، فخري (٢٠١٠)، علم النفس المعرفي، دار اسامة للنشر والتوزيع: عمان.

ابو اسعد، احمد والازيدة، رياض (٢٠١٥): الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي والتربوي: مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، الاردن.

العطوي، محمد عودة عياد (٢٠١٦). الارشاد الأكاديمي، دار البازوري: عمان.

وزارة التربية. (١٩٨١). نظام المدارس الثانوية في العراق.

العاسمي، رياض نايل (٢٠١٥): التصميم الناجح لبرامج الإرشاد النفسي المدرسية الشاملة، الإعصار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

العبيدي، عفراء ابراهيم (٢٠٠٥): العجز المتعلم وعلاقته بالأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي ومستوى التحصيل

الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية.

Perry, R.P & Hall, N .c & Ruthin, j. c.(2005): Perceived Academic control and scholastic Chainmen in Higher Education ,Higher Education :Handbook of the theory and Research, Vol xx.

Nwachukwu, D.N. (2007). The teacher counsellor for today's school. Calabar University of Calabar Press.

Jacobson, N . S, Dobson, K. S., Truax, P. A., Addis, M. E., Koerner, K., Gollan, J . K., et al. (1996). A component analysis of cognitive - behavioral treatment for depression. Journal of Consult - ing and Clinical psychlogy , 64 (2), 295-304.

Witkin, H, A. Moore, C.A & Goodenough, D, R (1977): Field Dependence Field Independence Cognitive Style and Their Educational Applications, Review of Educational Research, Vol, No1.

Kanter, J. W., Manos, R. C., Bowe, W. M., Baruch, D. E., Busch, A. M., & Rusch, L. C. (201٤). What is behavioral activation? A review of the empirical literature. Clinical psychology review, 30(6), 608-620.

Jacobson, N. S., Martell, C. R., & Dimidjian, S. (2001). Behavioral activation treatment for depression: returning to contextual roots. Clinical Psychology: science and practice, 8(3), 255.

Jacobson, N. S., & Gortner, E. T. (2000). Can depression be de-medicalized in the 21st century: Scientific revolutions, counter-revolutions and the magnetic field of normal science. Behavior research and therapy, 38(2), 103-117.

Saracho, O ,N (1985): Cognitive Style and Children's Learning: Individual Variation In Cognitive Processes. Bureau Of Education Research.